موقف السلطان المغربي من الداي حسين عقب الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830

قاصدي محمد السعيد
أستاذ مكلف بالدروس، قسم التاريخ
جامعة محمد بوضياف، المسيلة

ملخص

يندرج هذا الموضوع ضمن التاريخ الدبلوماسي للقطريين الشقيقين الجزائر والمغـــرب؛ أثـــناء فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر سنة 1830. وهو يتضمن محاولة الإجابـــة عن إشكالية مفادها: كيف كان موقف السلطان المغربي عبد الرحمان ابن هشام من الداي حسين باشا عقب انهيار نظام الحكم العثماني بالجزائر؟، وينطلق في الإجابـــة عـــن هذه الإشكالية من عيّنة من الوثائق التاريخية التي تم الإطلاع عليها بمديرية الوثائق الملكية بالرباط، وهي وثائق تنشر لأول مرة بالجزائر.

Résumé

Ce thème s'inscrit dans l'histoire diplomatique des deux pays frères l'ALgérie et le Maroc durant L'époque coloniale de la France en Algérie en 1830. C'est une tentative de réponse à la problématique suivante:

quelle était la position du sultan Marocain Abdeerrahman Ibn Hicham a l'égard du Dey Hocine Pacha, a la suite de la chute du régime ottoman en Algérie?

Pour répondre à cette problématique on est parti de la consultation d'un échantillon de documents historiques au niveau de la direction de documentation royale a Rabat, ces documents sont édités pour la première foi en Algérie.

يـــندرج هـــذا المقال ضمن المواقف الايجابية التي وقفها السلطان المغربي عبد الـــرحمان ابن هشام من الكثير من القضايا الجزائرية، فإلى جانب وقوفه إلى جانب الأمـــير عـــبد القادر في المراحل الأولى من مقاومته، ووقوفه إلى جانب المهاجرين الجزائـــريين بالمغـــرب واحتضانه لهم، نجده هذه المرة ومن خلال عيّنة من الوثائق الملكـــية التي سمحت لي الظروف بالإطلاع عليها، بأرشيف مديرية الوثائق الملكية بالمغرب في موفى شهر فيفري سنة 2005؛ أجده يقف موقفا ايجابيا مرة أخرى من الـــداي حـــسين باشا عقب انهيار نظام الحكم العثماني بالجزائر على اثر الاحتلال الفرنسي لها في سنة 1830.

وإلى غايـــة كتابة هذا المقال لم أقف على أية إشارة من هنا أو هناك من لدن الباحـــثين بالتطرق إلى هذا الموضوع الذي سيثير تطرقنا له من دون شك مزيدا من الاهـــتمام، كما أنه سيقدم قراءة جديدة لموقف السلطان المغربي من الداي حسين، وسيفنّد العديد من الطروحات والكتابات التي حاولت سواء عن قصد أو عن غير قصد تشويه صورة السلطان عبد الرحمان ابن هشام في الذاكرة الجماعية الجزائرية، وغايتـــنا في هـــذا هـــو المساهمة في كتابة تاريخ الجزائر والمغرب، وخدمة الحقيقة التاريخية؛ وذلك بالرجوع إلى الوثائق ودراستها، لأنه حيث لا وثائق لا تاريخ.

لقد عالجت هذا الموضوع ضمن العناصر الرئيسية الآتية:

-تقديم بطاقة تعريفية لكل من الداي حسين والسلطان عبد الرحمان ابن هشام.

-موقف السلطان من الداي حسين من خلال بعض الوثائق الملكية.

1- التعريف بالداي حسين.

1-1. مولده ونشأته:

هو حسين بن علي، ولد في شهر فيفري سنة 1768 بمدينة صندوقي في آسيا الـــصغرى[1]، وهو ينحدر من عائلة تركية أصيلة وميسورة الحال؛ وذلك من خلال

توفـــرها على أملاك هائلة أهّلتها أن تعيش حياة محترمة، ففي هذا الجو نشأ حسين وتمكـــن من الحصول على جزء كبير من الثقافة الإسلامية، على يد والده في بلدته الأصلية؛ وأن يتحلى بالأخلاق الحميدة، ويستظهر القرآن الكريم.[2] وعندما بلغ سن 24 من عمره توجه نحو اسطانبول، ولقد أهلته خبرته السابقة عن والده أن ينخرط في الجيش العثماني كجندي في سلاح المدفعية والقنبلة (قومبراجي).[3] وإلى جانب نشاطه هذا مارس تجارة التبغ وتعامل في ذلك مع البنادقة.[4]

1-2. مجيئه إلى الجزائر:

بعـــد ثلاث سنوات قضاها في اسطانبول التحق حسين بالجزائر في حدود سنة 1795، لـــيكون ضمن الحامية العثمانية المتواجدة بها، ونظرا لقوة شخصيته ترقى بـــسرعة من جندي في سلك الأوجاق إلى عضو بالديوان.[5] ومن المناصب السامية الـــتي شـــغلها نذكر: وكيل حوش راسوطا، وخوجة الخيل على عهد عمر باشا (1817-1818)، وإمام للصلاة بالقصر، والكتابة في مخزن الزرع بدار الإمارة[6]، كما كان جابيا للضرائب العينية.[7]

1-3. تعيينه دايا على الجزائر:

نظـــرا للمكانـــة التي حظي بها عند الداي علي خوجة، والثقة التي اكتسبها، يكـــون هـــذا الأخير وقبل وفاته بمرض الطاعون في أواخر شهر فيفري 1818، قد حرر وصية ضمّنها: أن حسين هو الرجل الوحيد الذي يقدر على خلافته، وعندما علـــم أعـــضاء الديوان بمحتواها تم استدعاؤه لتنصيبه دايا على الجزائر. لقد حظي الـــداي حسين بإجماع أعضاء الديوان ورؤساء البحرية، وذلك لِما كان يتوفر عليه من خصال حميدة؛ فتم تنصيبه مع مطلع شهر مارس 1818[8]، وعلى اثر ذلك توجه وفـــد مـــن الشخـــصيات من بينهم أعضاء الديوان لحمل خطاب التولية للسلطان العـــثماني باســـطانبول مـــع الهدايا التقليدية المعتادة، وعاد بفرمان التولية والخلعة

فأقيمت الأفراح بالجزائر ونال رضى عامة الناس.[9]

1-4. أعماله ومآثره: من بين أهم الأعمال التي باشرها الداي حسين نذكر:

-تنظيم الإدارة والاعتناء بالبحرية وضبط أمور الجيش.[10]

-إقرار الأمن وفرض سلطة الدولة.

-فرض هيبة الجزائر في تعامله مع الدول الأوربية.[11] ومن مآثره الحميدة الباقية على مر الأيام نذكر منها:

-تجديد بناية جامع القائد صفر بن عبد الله القائم بحي القصبة سنة 1242هـ/ 1827م.

-تأسيس جامع دار السلطان البراني المواجه لباب قصر القصبة المركزي.

-بنائه للقصر الشامخ بحافة الميناء التركي القديم بالعاصمة وهو مقر قبطان رايس، أنشأه سنة 1242هـ/ 1826م.

-مساجد وأضرحة ومبان أنشأت بأرباض العاصمة وأطرافها وبالميناء...الخ من المنشآت العمرانية.[12]

1-5. سيرته:

لقد كان الداي حسين يوصف بالحزم والشدة وملازمة النظام والاستقلال في الرأي إلى حد الاستبداد أحيانا، ومقابل هذا كان منتصرا للعدالة ومظهرا لحب التدين وأعمال الخير وتعظيم أهل العلم والإصلاح، وسأكتفي في ذكر سيرته بما أشار إليه نقيب الأشراف أحمد الشريف الزّهار في مذكراته عندما كتب عنه: ((لقد كان قوي النفس لا يتزعزع لعظائم الأمور، ولا يتضعضع لنوائب الدهر، وأما سيرته في أهل البلد وأهل مملكته فقد سار فيهم سيرة حسنة، لم يسرها من تقدمه، من لين الجانب وسهولة المجاب، والعفو عن الجرائم والصفح عن الزلات، والكف عن الدماء والمحارم، ورفع الظلامات وتفقد أحوال الضعفاء، كان تقيا ومحبا للصالحين، ولمن انتسب إليهم)).[13] ونجد أن حمدان بن عثمان خوجة يُثمّن هذا الطرح في تعرضه لسيرة الداي حسين عندما يقول: ((فهو من الأصل التركي العريق، أي أنه شريف النفس كريمها، ولا أعتقد أن هناك من يستطيع اتهامه بالطمع، فقد حرص دائما على عدم إراقة الدم البشري، ووفاؤه فيما يخص القيام

بالالتزامات معروف في كامل أنحاء أوربا)).[14]

1-6. نفيه:

.بموجب البند رقم 3 من المعاهدة الموقعة بين الداي حسين والكونت دوبورمون الذي نص على أن الداي حرا في الانسحاب مع أسرته وثرواته الخاصة إلى المكان الذي يحدده.[15] يكون دوبورمون قد توجه إلى الداي حسين لترتيب ترحيله إلى جزيرة مالطا التي اقترحها الداي حسين، لكن القائد الفرنسي اقترح عليه مدينة نابولي وألزمه بالذهاب إليها، وبهذا الشأن تم تخصيص السفينة الفرنسية جان دارك لنقله هو وحاشيته التي يفوق عددها المائة شخص، وفي اليوم العاشر من شهر جويلية وفي حدود الساعة الرابعة بعد الزوال غادرت جان دارك ميناء الجزائر باتجاه ميناء ماهون بجزيرة مينورقة أين مكث هو وحاشيته بها إلى غاية 23 جويلية، ثم أبحرت بهم نحو مدينة نابولي التي تم النزول بها في أواخر شهر جويلية.[16]

لقد استمر وجود الداي حسين بهذه المدينة وبالمدن التي زارها كنيس ونابولي وليفورن حوالي ثلاث سنوات، كان قد زار خلالها مدينة باريس في الفترة الممتدة من:04/ 1831/08 إلى غاية 1831/10/19؛[17] ولعل زيارته إلى هذه المدينة قد كانت تدخل في إطار مساعيه الرامية إلى محاولة استرجاع الجزائر، وتذكير الملك الفرنسي بالوعود التي قطعتها حكومته على نفسها، إلى أنه لم يحض باستقبال الملك الفرنسي فعاد أدراجه للاستقرار نهائيا بمدينة ليفورن.

وتذكر بعض الروايات التاريخية أنه ومن هناك أخذ في تجديد العمل السري على دوام الاتصال والارتباط بأهل الجزائر للاستمرار في مناهضة العدو المحتل ولكنه انكشف أمره في الأخير وخاب المشروع وأخذت الحكومة الفرنسية في الضغط على ايطاليا مما أدى إلى طرد الداي من بلادها، ومن هناك توجه إلى الإسكندرية حيث رتب له محمد علي باشا معاشا واستمر مقيما هناك منعزلا عن السياسة إلى أن وافاه أجله سنة 1254هـ/ 1838م.[18]

2- التعريف بالسلطان المغربي.

هو عبد الرحمن بن هشام بن محمد الحسيني، ولد في سنة 1168هـ/1790م بالمغرب، عهد إليه عمّه المولى سليمان بالخلافة قبل وفاته، فتولّى حكم المغرب في

الفتـــرة الممتدّة ما بين (ربيع الأول 1238هـــ-محرم 1276هـــ/سبتمبر 1822م-أوت 1859م)[19].

ومن أهمّ صفاته: كان من أعظم الملوك عبادة، تاركا للشهوات المعتادة، مائلا إلى التقـــشف في اللـــباس، حتى كأنّه رجلا من آحاد الناس، زوّارا لبعض الأولياء الأمـــوات مـــنهم والأحـــياء[20]، كما كان رحمه الله صوّاما قوّاما ومن أتقى ملوك الإســـلام وأقـــومهم طريقة، ذا علم وورع وكمال وهدى وجدّ ونجدة وشجاعة وصدق لهجة واقتصاد في الأمور وتدبّر ونظر في العواقب[21].

لا شـــكّ أنّ هـــذه الصفات هي التي جعلت المولى سليمان يُفضّله عن أبنائه ويكـــسب ثقـــته، فرآه أهلا لتحمّل المسؤولية العظمى ومباشرة مهام الحكم بجدّ وعزم.

عـــرفت فتـــرة حكمه اضطرابات عديدة بالمغرب وأزمات اقتصادية وأمراض دورية مزمنة كالطاعون والكوليرا والمجاعة خلال السنوات التالية : 1826، 1834، 1847، 1854، 1859[22]. والـــتي أدّت إلى قيام عدّة ثورات أقل ما يقال عنها إنها تمـــرّد وعـــصيان وخـــروج عن طاعة السلطان، ولعلّ أكبر حدث خارجي زامنه السلطان هو الاحتلال الفرنسي للجزائر والاعتداءات الفرنسية المتكرّرة على المغرب الشرقي من جهة البر، والتّحرشات الإسبانية والإنجليزية والدانمركية من جهة البحر.

ومـــن أهـــم الإنجـــازات التي قام بها : إعادة بناء مرسى طنجة، تجديد الحرم الإدريـــسي بفـــاس وبـــناء مسجده وتوسيعه، بناء الُبرجين العظيمين بمدينتي سلا وأشبار الكبير، بناء قصبة العُنجرات وبوزنيقة بين الرباط والدار البيضاء، كما اهتمّ بالجانب العلمي فأغدق على العلماء والكتّاب بالأعطيات —المنح-.

ورغـــم مـــا عرفه المغرب في عهده من ويلات حاول السلطان أن يتجاوزها فكـــان عهده حافلا بالنشاط والازدهار، وهناك من الشعراء المغاربة من عبّر عن شخصية السلطان في الأبيات الشعرية التالية[23] :

كـــل ملـــوك العـــراق وملـــك مصـــر والشـــام
فمـــا لهـــم مـــن مرام لـــو حضـــر ابـــن هشـــام
أو خـــاض بحـــر نـــداه يكفيـــك قطـــر الغمـــام...

إمـــام فضـــل ولكـــن فـــاق ملـــوك الأنـــام
فـــردّ كـــل مضـــل عـــن الهـــدى بالحســـام
يعـــزّ كـــل مـــذل فيـــه جميـــع المـــرام
مـــا سمـــع الدهـــر قـــط بمثلـــه في الكـــرام

تـــوفي رحمه الله يوم الاثنين 29 محرم 1246هـــ /1859م، ودفن أول صفر بضريح جده الأعلى المولى إسماعيل بمكناسة الزيتون.

4- موقف السلطان من الداي حسين من خلال بعض الوثائق الملكية.

المدخل إلى هذه الوثائق: لقد وردت هذه الوثائق مرتبة تاريخيا على النحو الموالي:

-الوثـــيقة الأولى مـــؤرخة في 16 رجب 1246هـــ، وهي صادرة عن السلطان عبد الرحمان ابن هشام إلى القائد محمد أشعاش.[24]

-الوثيقة الثانية مؤرخة في 8 شعبان 1246هـــ، وهي صادرة أيضا عن السلطان إلى محمد أشعاش.

-الوثـــيقة الثالثة مؤرخة في 9 شعبان 1246هـــ، وهي صادرة عن محمد بن إدريس العمرواي[25] إلى محمد أشعاش.

-الوثـــيقة الرابعة والأخيرة مؤرخة في 14 ذي القعدة 1246هـــ، وهي صادرة عن السلطان إلى القائد محمد ابن عبد الرحمان أشعاش.

وإذا حاولنا تناول كل وثيقة على حدى فإن الوثيقة الأولى التي بعثها السلطان إلى القائـــد محمد أشعاش، فبعد أن أخبره بوصول الحوت والجبن والزبيب المسكي ومـــا معـــه إلى حضرة السلطان، شكره على ذلك، أراد أن يلفت انتباهه على أن القائد العربي السعيدي أخبره أن هناك تطوانيا اسمه الحاج أحمد مخشن قد سلّمه باشا الجزائـــر كتـــبا لنا، وأنه بوصول هذا الخطاب إليك يجب أن توجههم لنا لنعلم ما فيهم، فهذه الوثيقة تبين أن الداي حسين قد كاتب السلطان المغربي بواسطة الحاج أحمد مخشن، ومن دون شك أن هذه الكتب قد تكون تحمل في طياتها طلب اللجوء إلى المغرب، أو طلب مساعدة السلطان في المصير الذي آل إليه.

أما الوثيقة الثانية فهي جاءت عبارة عن تعقيب من السلطان إلى محمد أشعاش لمـــا ورد في الوثيقة الأولى، مفاده أن الحاج أحمد مخشن لم يعطه باشا الجزائر كتبا،

وإنمـــا أصـــحبه بكلام لابن الطالب يستأذن في الانتقال للغرب –المغرب–، ويأتي خطـــاب الـــسلطان هنا لأشعاش بالإذن لابن الطالب بالكتابة للباشا بقبوله لاجئا بالمغـــرب، وأن السكنى ببلاد المسلمين أولى لكي يسمع آذانهم ويلزم جماعتهم، ولا يبقى غريبا ببلاد الكفر، وأنه إذا ورد على حضرتنا فلا يرى إلا ما يسُرّه.

إن هـــذه الوثيقة تعكس لنا وبقوة رغبة السلطان وقناعته باستضافة الداي حـــسين، وهو ما يتنافى مع ما جاء في أحد المراجع: ((وأخذت الحكومة الفرنسية في الضغط على ايطاليا مما أدى إلى طرد الداي من بلادها فرغب حينئذ في الانتقال إلى ســـكنى مديـــنة طنجة بالمغرب فأبت عليه حكومتها ذلك)).[26] وما يفنّد هذا الطـــرح هـــو أن السلطان المغربي عقب الاحتلال الفرنسي للعاصمة الجزائرية قد استقبل مئات الجزائريين الذين هاجروا إلى المغرب؛ فكيف به يمتنع عن قبول الداي حسين لاجئا عنده؟ وإذا كان يخشى على نفسه وعرشه من فرنسا فهو الذي كان يقدم الدعم والمساعدة للأمير عبد القادر في مراحل مقاومته الأولى؛ فكيف به يعجز عن استضافة شخص الداي؟.

وتـــشير الوثيقة الثالثة التي هي عبارة عن جواب محمد بن إدريس عن رسالة محمـــد أشـــعاش بشأن الداي حسين، والتي لم تتسن لي الظروف بالإطلاع عليها، حيث تظهر هذه الوثيقة الخير الكثير الذي فات الداي حسين بقبوله الاستقرار ببلاد الكفر، وأنه لو جاء إلى السلطان لكان أرحم به وبالمساكين وبجميع الناس، لاسيما وهو رجل سلب ملكه وذهبت دولته، وهنا يستدل بالحديث النبوي الشريف:

((ارحمـــوا ثلاثة غني قوم افتقر وعزيزا ذل وعالما يلعب بع الحمقى والجهال))، ويتأسف ابن إدريس على الداي حسين الذي قاده مصيره إلى بلاد الكفر حيث لا يسمع أذانا ولا كلمة الشهادة.

أمـــا الوثيقة الرابعة فهي عبارة عن جواب السلطان عن رسالة محمد أشعاش والـــتي نستـــشف من خلالها أن هذا الأخير قد كتب برسالتين إلى السلطان حول الداي حسين؛ كما تشير أيضا إلى أن الداي حسين قد كتب برسائل إلى السلطان يـــستأذنه في الـــسكنى بثغر تطوان، ومضمون هذه الوثيقة هو إذن السلطان للداي بالـــسكنى بهذا الثغر مع توفير الأمن له في نفسه وماله، مع القدوم بأهله وحشمه؛

ويـــستطرد السلطان قائلا في هذه الوثيقة من أن محمد أشعاش قد طالعه بخبر وارد مـــن الإســـكندرية مفاده أن محمد علي أعانه الله سيقوم به أحسن قيام ولعله يرفع بـــسبه تلـــك المعرة على المسلمين. ومما توحي به هذه الوثيقة هو أن يكون الداي حسين قد كاتب محمد علي باشا بشأن مصيره، مع العلم أن الداي سيقضي حوالي ثلاث سنوات بمدينة ليفورن الإيطالية ثم يستقر به المقام في الأخير عند محمد علي.

الملاحق:

الوثيقة رقم 01.[27]

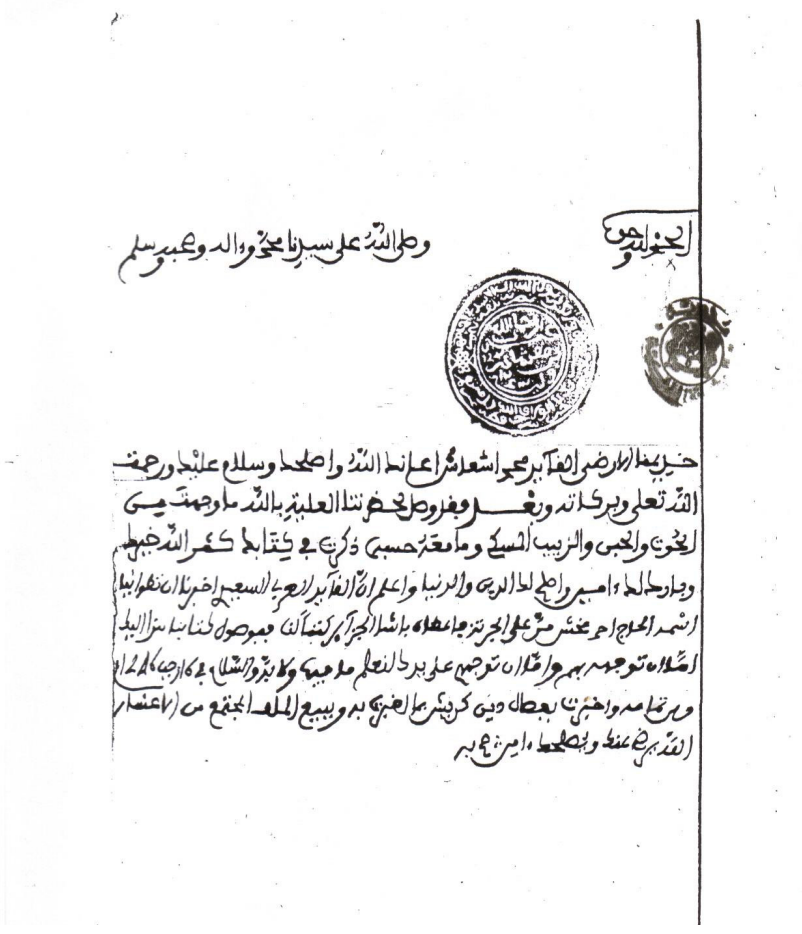

الوثيقة رقم 02.[28]

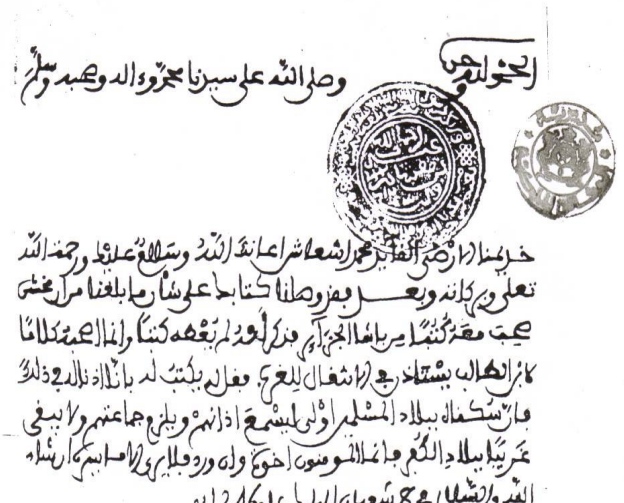

الوثيقة رقم 03.[29]

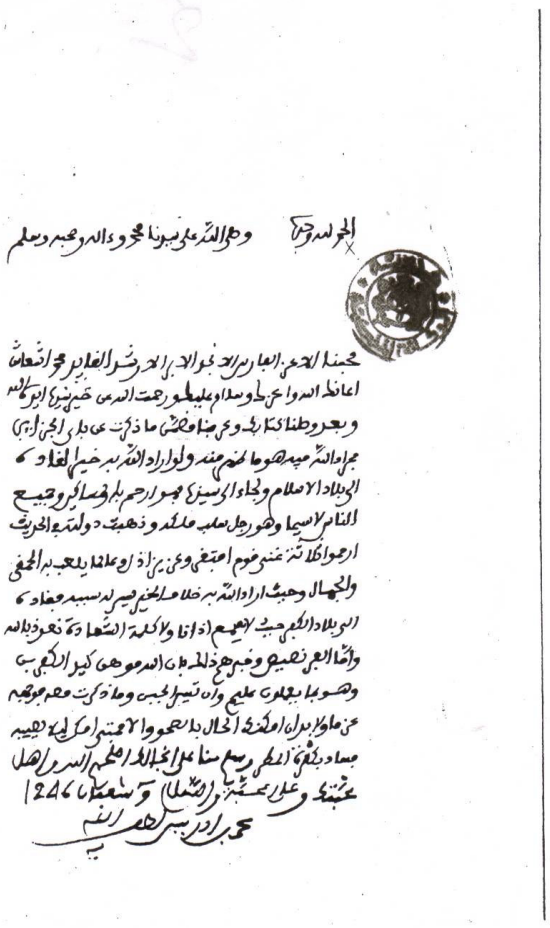

الوثيقة رقم 04.[30]

الهوامش:

1- أبـــو القاســـم، ســـعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج، 3، ط، 1، دار الغرب الإســـلامي، بيروت، 1990، ص، 243. بينما تؤرخ لميلاده مراجع أخرى بسنة 1764، كما هو الحال عند عبد الرحمان ابن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج، 3، ص، 331، ومعجم مشاهير المغاربة أيضا بسنة 1764، ص، 156.

2- عـــبد الرحمان بن محمد، الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج،3، ط، 7، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص، 331.

3- أبو القاسم، سعد الله: المرجع السابق، ص، 244.

4- عبد الرحمان بن محمد، الجيلالي: المرجع السابق، ص، 156.

5- ناصـــر الـــدين، سعيدوني: معجم مشاهير المغاربة، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1995، ص، 156.

6- عبد الرحمان بن محمد، الجيلالي: المرجع السابق، ص، 331.

7- أبو القاسم، سعد الله: المرجع السابق، ص، 247.

8- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص، 156.

9- المرجع نفسه، ص، 157.

10- المرجع نفسه، ص، 157.

11- المرجع نفسه، ص، 158.

12- عبد الرحمان بن محمد، الجيلالي: المرجع السابق، ص-ص، 332-333.

13- مذكـــرات أحمـــد الشريف الزهار: ط، 2، تحقيق أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1980، ص، 176.

14- المصدر نفسه، ص، 174.

15- حمدان بن عثمان، خوجة: المرآة، تقديم وتحقيق وتعريب، محمد العربي الزبيري، ط، 2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص، 203.

16- عبد الرحمان بن محمد، الجيلالي: المرجع السابق، ص، 448.

17- أبو القاسم، سعد الله: المرجع السابق، ص، 266.

18- عبد الرحمان بن محمد، الجيلالي: المرجع السابق، ص، 448.

19-- خـــير الـــدين، الزركلي : الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج.4، ط.2، بلا. ت، ص.117

20- محمـــد بـــن جعفر بن إدريس، الكتاني : سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس فيمن أقبر من العلمـــاء والـــصلحاء بفـــاس، ج.3، طبعة حجرية ها نسخة مصوّرة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة، من محمد الخامس، الرباط، 1997، ص.232.

21- أبـــو العـــباس أحمد، الناصري : الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى الدولة العلوية، القـــسم الـــثالث، ج.9، تحقـــيق وتعليق ولديه : محمد وجعفر الناصري، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب، 1956، ص-ص. 3-4.

22- محمـــد الأمـــين، البزاز: تاريخ الأوبئة والمجاعات في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، منـــشورات كلـــية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 18، المغرب، 1970، ص-ص. 163-229.

23- عـــبد الـــرحمن، بن زيدان: الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1356هـــ/1937م، ص. 88، والشاعر هو العلامة الأديب أبو عبد الله محمد بن سميه بن علال السوداي المري المتوفّي عام 1264هـــ.

24- هو ابن القائد الحاج عبد الرحمان بن عبد القادر أشعاش، التحق بسلك خُدام السلطان فـــولاه علـــى مدينة تطوان عام 1242هـــ، كان ذا شخصية بارزة غلب عليها طابع القوة والـــسطوة –استبد في حكمه- أنجد السلطان عدة مرات أثناء الفتن الداخلية التي تعرض لها، توفي بتطوان يوم 24 محرم 1261هـــ، دفن بزاوية سيدي عبد الله الحاج البقال المتصلة بدار أشعاش، يراجع: تاريخ تطوان، مج، 3، ص-ص.276-294.

25- محمد ابن إدريس بن محمد العمراوي الأزموري الفاسي: ولد بفاس حوالي 1209هـــ/ 1794م نـــشأ في بيئة علمية راقية ودينية محافظة، درس في جامع القرويين بفاس، تتلمذ على أشهر علماء عصره: حمدون ابن الحاج في الأدب والعروض والحاتمي في العلوم الشرعية، اشتغل بحـــرفة نسخ الكتب –كان فقيرا- نالت قصائده إعجابا واستحسانا في البلاط المغربي، فعينه المـــولى عـــبد الرحمن كاتبا له، ثم سرعان ما استوزره على نفسه، تعرض إلى الكثير من المحن

والشدائد نتيجة المؤامرات التي حيكت ضده، توفي بفاس يوم 4 محرم 1264هـ/12 ديسمبر 1847م، بعد مرض عضال. يراجع: الناصر الفاسي: (محمد ابن إدريس وزير مولاي عبد الرحمن وشاعره).

26- محمد بن عبد الرحمان، الجيلالي: المرجع السابق، ص، 448.

27- النسخة الأصلية للوثيقة توجد بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

28- النسخة الأصلية للوثيقة توجد بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

29- النسخة الأصلية للوثيقة توجد بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.

30- النسخة الأصلية للوثيقة توجد بمديرية الوثائق الملكية بالرباط.